

### بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين بشيرا ونذيرا، وبعد:  
فإن الله تعالى قال: { وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ  
الْمُسْلِمِينَ } [فصلت: ٣٣].

فيها ثلاث مسائل:

الأولى: شرف الدعوة إلى الله عز وجل، وضابطها العلم، قال تعالى: {قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو  
إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ} [يوسف: ١٠٨].  
والعلم قال الله عز وجل، وقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وبينها الصحابة الذين  
اختارهم الله لصحبة نبيه ونصرة دينه فأمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه،  
رضي الله عنهم، ميراثهم ميراث النبوة، ورثوه للتابعين، والتابعون لمن بعدهم إلى يومنا هذا.  
قال عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه-: **إِنَّ الرَّجُلَ لَا يُولَدُ عَالِمًا، وَإِنَّمَا الْعُلَمُ بِالْتَّعَلُّمِ.** (١)  
الثانية: العلم بالعمل.

قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ} [الصف: ٢].

والداعية أخص، وحاله أخطر.

قال أبو الدرداء -رضي الله عنه-: **إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ إِذَا وَقَفْتُ عَلَى الْحِسَابِ أَنْ، يُقَالَ لِي:  
قَدْ عَلِمْتَ فَمَا عَمِلْتَ فِيمَا عَلِمْتَ** (٢)

وقال -صلى الله عليه وسلم-: **مَثَلُ الَّذِي يُعَلِّمُ النَّاسَ الْخَيْرَ وَيَنْسَى نَفْسَهُ مِثْلُ الْفَتِيلَةِ تُضِيءُ  
لِلنَّاسِ وَتَحْرِقُ نَفْسَهَا.** (٣)

الثالثة: {وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ}. والأصل في المسلم، الاستسلام لله ورسوله مطلقا من غير  
لم ولا كيف، ولا يقدم على قول الله ورسوله -صلى الله عليه وسلم- قول أحد كان من كان.

(١) صحيح موقوفا. وكيع في الزهد (٥١٠) وعنه ابن أبي شيبة (٢٦٦٤٧)، وأحمد في الزهد ص ١٦٣  
وغيرهم.

(٢) حسن. الخطيب في جامع بيان العلم (٦٤٧)، وابن أبي شيبة (٣٥٧٤١)، وعبد الرزاق (٢٠٤٦٧) وغيرهم.

(٣) صحيح. من حديث أبي برزة عند الخطيب في اقتضاء العلم العمل (٧١)، ومن حديث جندب بن عبد الله عند  
أحمد في الزهد (١١٢٤) بلفظ: **مَثَلُ الَّذِي يُعَلِّمُ النَّاسَ وَلَا يَعْمَلُ كَمِثَالِ السَّرَاحِ يُضِيءُ لِلنَّاسِ وَيَحْرِقُ نَفْسَهُ،  
وَالطَّبْرَانِي فِي الْكَبِيرِ (١٦٨١) وَغَيْرِهِمْ.**

## موقع مسجد التوحيد - بلبيس

---

فالمسلم يحترم القرآن كلام الله حقيقة من غير تشبيه ولا تأويل ولا تعطيل، ويحترم السنة قول وفعل وإقرار رسول الله -صلى الله عليه وسلم- السيادة لهما مطلقاً، ليس لغيرهما، الولاء والبراء لهما، ليس لغيرهما، الحب والبغض فيهما، ليس لغيرهما.  
نسأل الله الفقه في الدين، والعمل بما عملنا.

كتبه

صبري عبد المجيد